

عزيزة نايت سي باها، الإعلامية المغربية في قناة فرانس 24

الصحافيون المغاربة يتلقون في الخارج



وجه مألوف في قناة فرانس 24 العربية، استطاع في ظرف وجيز أن يرسخ قدميه بقوة في المشهد الإعلامي العربي. فصاحة لسانها وسرعة بديهتها مكنتها من التفرد بأسلوب حاصل في المعاورة والمحاجة، حسناء قناة "فرانس 24"، المغربية عزيزة نايت سي باها، تتحدث بشكل حصري عن تجربتها الخاصة في القناة الفرنسية، وعن موضع قناة "فرانس 24" في زحمة القنوات الإخبارية العربية.

يمكن قوله هو إن فرانس 24 سمحت لي بأن أشارك في تجربة فريدة، وهي العيش في كتف قناة شابة تتطور يوماً بعد يوم، لأنني وإن كنت أعمل في القسم العربي كذلك يبقى لحساب قناة فرنسية سمحت لي بالطرق إلى عدة ملفات كانت من بين المحظوظات في العالم العربي، وهذا لا يقدر بشمن بالنسبة لأي صحفي.

• أين تجدين نفسك أكثر، في تقديم النشرات والبرامج أو في العمل الميداني وتغطية الأحداث الكبرى؟
بطبيعة الحال، وكصحفية، الميدان يبقى تجربة خاصة أود لو يسمح لي بأن أعيشها أكثر. لكن تعلمت أنه يمكن للصحفي أن يؤدي مهمته من

المسموع. عام 2002، جئت إلى فرنسا لدراسة السياسة الأوروبية وعندها اشتغلت لفترة في إذاعة فرنسية كذلك. وبعد سنة من وصولي إلى فرنسا، عام 2004، اقترح علي المعهد العالي للدراسات السياسية في باريس، حيث كنت أحضر الماجستير، أن أتحق بإذاعة مونتي كارلو الدولية خلال دراستي، وبعد حصولي على الشهادة اقترحت على قناة فرانس 24 الالتحاق بها، وهكذا بدأت مغامرتى في ميدان التلفزيون.

• كيف تقيمين تجربتك في محطة "فرانس 24"؟ وما الذي أضافته هذه التجربة إلى مسارك المهني؟
لم تنته هذه التجربة حتى أقيمتها اليوم. لكن ما

أول سؤال يتبارى إلى الأذهان، وقد أصبحت نجمة الشاشة الأولى في قناة فرانس 24، قد미 نفسك أولاً ثم حدثينا كيف جاءت بداياتك في ميدان الإعلام والصحافة؟ أنا صحفية مغربية، مختصة في السياسة الدولية، انتقلت للعيش في فرنسا عام 2004، وأعمل اليوم كمقدمة برامج في قناة فرانس 24 بباريس.

• كيف جاء هذا التحول السريع من الصحافة المكتوبة إلى المسموعة ثم التلفزيون؟
خلال عملي في المغرب لحساب صحيفة "لوماتان"، عرضت على دورات تدريبية في الإذاعة الكندية، وهكذا اكتشفت عالم الإعلام

الأستوديو عبر تغطية ما يحدث في العالم، وهذا ما عشته مؤخراً خلال الثورات التي عاشهها ولازال الشارع العربي.

• تحولت قناة فرنس 24 العربية منذ أشهر إلى البث على مدار أربع وعشرين ساعة، ما الذي يعنيه هذا التحول وأي إضافة قدمها للقناة؟

كان من المهم أن ننتقل من البث لعشرين ساعات إلى أربعة وعشرين ساعة، لاسيما عندما شاهد باقي القنوات الإخبارية العربية وهي تبث على مدار الساعة. أما بالنسبة إلى الشق الثاني من السؤال فأعتقد أن القناة أصبحت حاضرة في العالم العربي بقوة. ويفي قراءة رسائل المشاهدين وعدد زوار الموقع الإلكتروني للقناة للتأكد من ذلك.

• ما الذي يميز قناة فرنس 24 في ظل زحمة القنوات العربية، الجزيرة والعربية و"بي بي سي" والحرقة وغيرها؟

قناة فرنس 24 قناة فرنسية ناطقة باللغة العربية، وليس قناة عربية. ما يميز عملنا هو أننا نهتم بالعالم العربي وبقية العالم كذلك. لنا اهتمام كبير بأفريقيا، بأوروبا وأسيا... بالإضافة إلى دول العالم العربي من مغربه إلى شرقه. فرنس 24 اختارت أن تراهن على برامج متوسطة المدة (بين 11 و 17 دقيقة) مع تخصيص حيز كبير لتغطية مراسلينا لما يحدث على الميدان، لكن ذلك لا يمنعنا من أن نخصص ساعات طويلة على المباشر لتغطية أحداث خاصة (الانتخابات الأمريكية، أحداث تونس، الثورة في مصر وباقى البلدان العربية...).

• من تناطح بقناة فرنس 24 بالتحديد، شمال إفريقيا أم المتلقى العربي على وجه العموم؟

فرنس 24 تناطح كل من يتكلم اللغة التي تبث بها (الفرنسية، الإنجليزية أو العربية). بالنسبة للقسم العربي نحن تناطح المشاهد العربي أينما كان، ويمكن ملاحظة ذلك في اختيارنا لضيوف برنامج حوار أو ضيف وحدث، بالإضافة إلى برنامجي أسبوع في المغرب العربي، وأسبوع في الشرق الأوسط.

• لا تعتقد أن كون القناة فرنسية المنشأ والإقامة والهوية، كل ذلك سيؤثر على الخط التحريري للمحطة وحيادها في تناول مواضيع قد تكون لها حساسية بالنسبة لسياسة الفرنسية العامة والتوجه العام للحكومة؟

كون القناة فرنسية المنشأ والإقامة كما تقول يسمح لنا بالتعاطي مع العديد من المواضيع التي يصعب التطرق لها في قنوات أخرى، أما في ما يخص التعاطي مع المواضيع الفرنسية فأدعو المشاهدين إلى متابعة تقارير القناة للإجابة عن السؤال. أعمل

والمحلي. فيرأي ينقص هذا الإعلام اهتمام أكبر بالأخبار الدولية، وهذا ما يبحث عنه المشاهد في القنوات الإخبارية الخارجية. وأضيف أن الانترنت اليوم، والعدد المتزايد للقنوات الإخبارية القضائية يسمح للمشاهد المغربي بأن يكون على علم بكل ما يحدث في العالم.

• هل تعتقدين ومن خلال تجاربك الخاصة أن هامش حرية الصحافة في المغرب أصبح كافياً؟

لا يمكن لأي صحفي أن يقول إن هامش الحرية كاف في أي بلد، لأن دورنا هو محاولة تخطي كل المحظوظات.

• ماذا عن الحضور المغربي في محطة فرنس 24؟

هناك العديد من الصحفيين المغاربة في القناة، منهم محررون ومقدمو برامج ورئيس تحرير. لكننا صحفيون قبل أن نكون مواطنين أي دولة.

• كيف تنتظرين إلى التواجد المغربي في مختلف المحطات والقنوات الإخبارية العربية والعالمية المختلفة؟

بالفعل لقد استطاع الكثير من الصحفيين المغاربة أن يتلقوا في الخارج عبر المحطات العربية والدولية. لكن لا أفهم لماذا لم ينته الإعلام المغربي الفرصة ليستقطب هذه القدرات التي يمكن أن تساعد بفضل خبراتها في تطويره.

• هل إمكانية العودة للاشتغال في المغرب مطروحة بالنسبة إليك في الفترة الراهنة؟

الإمكانية تبقى مطروحة بطبيعة الحال، لكنني لم أتوصل بأي اقتراح جدي حتى الآن يسمح لي باتخاذ هذا القرار.

• ما هي أبرز تجربة عمل (حوار أو تغطية أو حدث قمت بمواكيته) أشرفتك كثيراً وبيقي عالقاً في ذهنك؟

نشرة مباشرة لمدة ثلاثة ساعات بعد الإعلان عن فوز الرئيس الأمريكي باراك أوباما في الانتخابات. حدث تاريخي كنت سعيدة بتغطيته وإن كان ذلك من باريس. العدوان الإسرائيلي على غزة، بلغتنا صور دخول الدبابات الإسرائيلية إلى القطاع في نهاية شهر ديسمبر، فانتقلنا إلى هناك لمتابعة الحدث مباشرة مع مراسلينا من غزة. النشرات الخاصة التي قدمتها خلال ثوري تونس على بن الحسين في الأردن، الرئيس العراقي علي جلال طبلاني، المعارض السوداني حسن ترابي، الدبلوماسي الجزائري الأخضر إبراهيمي، كلها لحظات كنت سعيدة بعيشها، ولا يمكن أن أخلص هنا كل التجارب التي عشتها خلال 15 سنة من العمل الصحفى ■

حاورها: عماد استيتو

• كيف تقيمين تغطية القناة للثورات العربية الأخيرة، وكمنتبعين واعلاميين هل فاجأوك سرعة الأحداث؟

أنا فخورة بتغطيتنا لهذه الأحداث، نشرات خاصة، برامج، حوارات، نقاشات... ساعات وساعات من البث المباشر من تونس ومن مصر ولبيا والمغرب، سوريا، تغطية متواصلة طيلة اليوم. ما حدث في تونس فاجأ الكل، لاسيما عزم المتظاهرين على إسقاط النظام، بالإضافة إلى كسر هذه الشعوب حاجز الخوف. الوضيفة كانت سريعة كذلك في مصر. القناة أرسلت ما لا يقل عن ستة موظفين إلى تونس وإلى مصر، بالإضافة إلى مراسلينا وضيوفنا من كل البلدين. أعتقد أن فرنس 24 قامت بهميتها على أحسن وجه خلال هذه الأحداث.

• إزاء ما يتسع من أحداث وتغيرات في المنطقة، هل يكون من السهل على الصحفي أن يبقى على حياده أم أن الانحياز لرأي أو فكرة أو طرف يبقى أمراً ممكناً؟

من واجب الصحفي أن يبقى على حياد. الشيء الذي لا يعني أنه ليس لديه رأياً. لكن الرأي يبقى شخصياً ولا يجب الإعلان عنه، لاسيما في النشرات الإخبارية التي يبقى دورنا فيها هو إعطاء الكلمة لكل الأطراف ونقل الأحداث للمشاهد ليكون بنفسه فكرته عما يرى.

• لا تعتقدين أن حضور قناة فرنس 24 في المغرب العربي لا يزال متواضعاً، فاهتمام المحطة بالشأن المغربي لا يزال سطحياً؟

إطلاق بث القناة على مدار الساعة تم من المغرب بالإضافة إلى باريس، وهذا يترجم اهتمام المسؤولين بمنطقة المغرب العربي. حضور القناة مهم هناك وخير دليل على ذلك أن غالبية الرسائل التي تصلنا من المشاهدين هي من المغرب، الجزائر، تونس وموريطانيا أحياناً. نحن نغطي الحدث أينما وقع، لذلك قد يعتبر البعض أن منطقة الشرق الأوسط حاضرة بقوة لكن ذلك لا يعود لعدم اهتمام القناة بالمغرب العربي بل لكون منطقة الشرق الأوسط تزخر بالأحداث الساخنة كل يوم. كما أن تغطيتنا للأحداث الأخيرة في تونس مثلاً ضاعفت عدد مشاهدينا في كل المنطقة.

• كيف ترين الإعلام العربي العمومي حالياً وتعاطيه مع العالم، وكيف تقيمين مردوده وما الذي ينقصه من وجهاً تنظرك لمجارة مدن المنافسة الخارجية؟

أعتقد أن الإعلام المغربي تطور في السنوات الأخيرة، لكن دوره يبقى في تغطية الأخبار الوطنية